

هل تقطف ميركل ثمار «إنسانيتها» إزاء تدفق اللاجئين؟

أطلقت وتُطلق تحذيرات كثيرة من عودة الإرهابيين الذين تدفقوا إلى سورية والعراق من كل أصقاع العالم، إلى الدول التي أتوا منها، ومن ارتكابهم أعمالاً إرهابية في تلك الدول. لكن هذه التحذيرات لم تكن تلقى آذاناً صاغية. وبدأ الإرهاب يفتك في تلك الدول، لا سيما فرنسا.

مع فتح باب الهجرة إلى أوروبا عبر تركيا واليونان، حذر كثيرون من اندساس إرهابيين بين المهاجرين، بينما ألمانيا بشخص مستشارتها آنجيلا ميركل، فأعلنت بكل «إنسانية» سياسة «فتح الذراعين» لاستقبال الهاربين من ويلات الحرب. ومع حلول الإرهاب ضيفاً دموياً على المدن الألمانية، بدأت ميركل تجني ثمار سياستها.

في هذا الصدد، كتبت صحيفة «تلغراف» البريطانية في افتتاحيتها أمس أن ألمانيا تعيش حالة خطيرة من الإنكار في شأن الهجرة والإسلام

والإرهاب، وذلك على خلفية الهجمات الدامية على مدنيين ألمان الأسبوع الماضي من قبل أربعة رجال من الشرق الأوسط أو من أصل آسيوي.

وأشارت الصحيفة إلى تلميح وزير داخلية ولاية بافاريا يواكيم هيرمان إلى أن هذه الهجمات تثير تساؤلات في شأن سياسة الهجرة التي سمحت لأكثر من مليون مهاجر بدخول ألمانيا من دون مراجعة أمنية تذكر في السنة الماضية، كثيرون منهم من سورية والعراق وأفغانستان. أما صحيفة «تايمز» البريطانية، فنشرت مقالاً لديفيد كروس لاند بعنوان «ميركل تواجه ردود فعل غاضبة في شأن المهاجرين». وقال الكاتب إن المستشارة الألمانية آنجيلا ميركل تواجه مطالبات غاضبة لإنهاء سياسة الترحيب المفتوحة بالمهاجرين بعد قيام أحدهم بتنفيذ عملية انتحارية في البلاد. وأضاف أنّ ألمانيا كانت لسنوات عدّة بمناى

ميركل في زيارة إلى ألمانيا



«تلغراف»:

ألمانيا تعيش إنكاراً خطيراً للهجرة والإرهاب

كتبت صحيفة «تلغراف» البريطانية في افتتاحيتها أمس أن ألمانيا تعيش حالة خطيرة من الإنكار في شأن الهجرة والإسلام والإرهاب، وذلك على خلفية الهجمات الدامية على مدنيين ألمان الأسبوع الماضي من قبل أربعة رجال من الشرق الأوسط أو من أصل آسيوي.

وأشارت الصحيفة إلى تلميح وزير داخلية ولاية بافاريا يواكيم هيرمان إلى أن هذه الهجمات تثير تساؤلات في شأن سياسة الهجرة التي سمحت لأكثر من مليون مهاجر بدخول ألمانيا من دون مراجعة أمنية تذكر في السنة الماضية، كثيرون منهم من سورية والعراق وأفغانستان.

وقالت الصحيفة إن إثارة مثل هذه التساؤلات قد تبدو منطقيّة ومعقولة، وانتقدت النقاش السائد في ألمانيا في شأن قضايا الهجرة والاندماج والأمن وقال إنه لا يسير دائماً وفقاً للمنطق أو الحس السليم. وأضافت أن الجدل السياسي في مثل هذه القضايا هو نوع من التكتّم الذي يجب أن ينتهي لأنه يخطر بإحداث ضرر حقيقي.

وأشارت الصحيفة إلى أن الديدقراطيات الغربية تمر الآن بأبحاث سياسية كانت تعتبر غير واردة في السابق، وأن المؤسسات السياسية التي تتجاهل وتسخر من مخاوف الناخبين في شأن قضايا الهجرة والتماثل الثقافي تقوم بترحيل المشاكل إلى المستقبل وهذه المخاوف لا تختفي لمجرد أن السياسيين يرضعون للاعتراف بها.

وختمت بأنه يجب على السياسيين الرئيسيين معالجة تلك المخاوف بعقلانية وهدهو، وإلا فإن المستقبل الوحيد هو الفصائل المتطرفة الأكثر ميلاً إلى استغلال المشاكل الاجتماعية بدل إيجاد حل لها.

ميركل في زيارة إلى ألمانيا



«تايمز»: ميركل تواجه ردود فعل غاضبة في شأن المهاجرين

نشرت صحيفة «تايمز» البريطانية مقالاً لديفيد كروس لاند بعنوان «ميركل تواجه ردود فعل غاضبة في شأن المهاجرين». وقال الكاتب إن المستشارة الألمانية آنجيلا ميركل تواجه مطالبات غاضبة لإنهاء سياسة الترحيب المفتوحة بالمهاجرين بعد قيام أحدهم بتنفيذ عملية انتحارية في البلاد.

وأضاف أنّ ألمانيا كانت لسنوات عدّة بمناى عن الهجمات الإرهابية التي

تعرّضت لها إسبانيا وبريطانيا وفرنسا وبلجيكا.

وأردف أنّ الأيام السبعة الأخيرة وضعت الحياة في ألمانيا في خطر، إذ اضطر الألمان إلى تجنب المواصلات العامة والأماكن المكتظة بالناس، وكذلك

عدم حضور المناسبات العامة والاحتفالات التي تقام في ميونيخ.

وأوضح الكاتب أنه في الانتخابات المرتقبة السنة المقبلة، فإن ميركل لن تستطيع التفاوض عن قلق ألمانيا من استيعاب مليون لاجئٍ سمح لهم

البناء

ميركل في زيارة إلى ألمانيا

عن الهجمات الإرهابية التي تعرّضت لها إسبانيا وبريطانيا وفرنسا وبلجيكا. وأوضح الكاتب أنه في الانتخابات المرتقبة السنة المقبلة، فإن ميركل لن تستطيع التفاوض عن قلق ألمانيا من استيعاب مليون لاجئٍ سمح لهم بالدخول إلى البلاد.

وفي الشأن التركي، تطرّقت صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» الروسية إلى قرار أردوغان حلّ الحرس الرئاسي، مشيرة إلى نيّته تغيير بنية الجيش وتقليصّ صلاحيات هيئة الأركان العامة. وقالت الصحيفة: أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، يوم الجمعة 22 تموز الجاري، بعد فشل المحاولة الانقلابية، عن نيّته تغيير بنية الجيش. ومن جانبه، أعلن رئيس الوزراء التركي بن علي يلديريم في اليوم التالي عن حل الحرس الرئاسي، وعن تقليص صلاحيات هيئة الأركان العامة.

أردوغان في زيارة إلى ألمانيا

بالدخول إلى البلاد. وأشار إلى أنّ مقولة ميركل الشهيرة «بإمكاننا ذلك» ستدينها، وستواجه ضغوطاً متزايدة للتديق في أوراق اللاجئين وطرد من يرتكب جرائم في أيّ خارج البلاد.

واعتبر كاتب المقال أنّ أزمة اللاجئين ساهمت في تراجع شعبية ميركل، إذ إن أكثر من نصف الألمان يعارضون سياستها المتعظّلة بالحدود المفتوحة.

أردوغان في زيارة إلى ألمانيا

بالدخول إلى البلاد. وأشار إلى أنّ مقولة ميركل الشهيرة «بإمكاننا ذلك» ستدينها، وستواجه ضغوطاً متزايدة للتديق في أوراق اللاجئين وطرد من يرتكب جرائم في أيّ خارج البلاد.

واعتبر كاتب المقال أنّ أزمة اللاجئين ساهمت في تراجع شعبية ميركل، إذ إن أكثر من نصف الألمان يعارضون سياستها المتعظّلة بالحدود المفتوحة.

أردوغان في زيارة إلى ألمانيا

«أرغومينتي إي فاكتي»: أردوغان يغامر بتكرار مصير صدام حسين

نشرت صحيفة «أرغومينتي إي فاكتي» الروسية مقالاً بقلم رئيس مركز المعلومات السياسية الكسي موخين، يتنبأ فيه بما ينتظر تركيا بعد تجميدها العمل بالاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان.

وجاء في المقال: بدعوته الإسلامييين الريدكاليين للخروج إلى الشوارع للدفاع عن سلطته، ويتمنيده إصلاحاته إلى أقصى الآجال، حذد الرئيس التركي أردوغان نموذج تركيا الذي يعمل من أجل بنائه. أي أنّ المفاوضات التي استمرت عقوداً عدة في شأن الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي أصبحت في خیر كان.

وإذا كانت النار إلى وقت قريب تضطرم في عيون أنصار الرئيس التركي، وتعكس هجج الباب العالي أيام زمان: حيث كان الحديث يدور تقريبا عن إحياء الإمبراطورية العثمانية، فإنه ومع الوقت، أصبح واضحا أنّ أردوغان وجماعته ببساطة لم ينجحوا في هذا المجال. والسبب الرئيسي في ذلك إنشاء مشروع تجاري كان أحد أجزاءه الأرباح الواردة في نشاط «داعش». وهذا بالذات هو الذي أجبر أردوغان على أن يكون قريبا من مصافحة ساسة أوروبا والولايات المتحدة.

ولكن، بوجود أردوغان، لم يعد يشعر بالراحة أولئك الذين كانت تبعيهم تركيا النطق والأعمال الفنية، وعمليا كان تزومهم بالعبيد على شكل مهاجرين. وهذا يدركه الرئيس التركي. لذلك تمّ تجديد المشروع العثماني الجديد مؤقتا. كما تمّ تجديد مشروع التكتام مع الاتحاد الأوروبي، الذي بدأ منذ انطلاق المناوشات الكلامية بين تركيا وشرائها الأوروبيين بسبب إقامة نظام حكم شعولي ببنّجهة إسلامية في تركيا، له شكل خاص شبيه بالرأيج أو الخلافة.

وعموما، رد أردوغان على ملاحظات المسؤولين الأمريكيين والأوروبيين كافة حول عدم جواز انتهاك حقوق الإنسان في تركيا بإطلاق «نيران بينظلية» من جميع سفنه. أي أنه خطن يضع خطوات على طريق قطع العلاقات معهم: متوقعا أنّ يقلق هذا الرد السلمي وغير المماثل الغرب ويدفعه إلى عدم الاهتمام بالحدثات التركية ويحول دون انتقادها بشدة.

وإن كل ما يرمي إليه أردوغان حاليا هو إعادة بناء النظام السياسي في تركيا، ليستطيع «تتغلب» تركيا قدر الإمكان من أنصار عدوه اللدود غولن. ومن أجل ذلك، فهو يحتاج إلى بضعة أشهر لتفقيه هذا الأمر باستخدام القمع والتطهير.

لذلك، فإن آخر ما يريده تركيز الغرب اهتمامه على هذه المسألة الحساسة.

وإذا تحقّق هذا الأمر، فسوف نرى تركيا دولة ذات نظام حكم شعولي واسع وشعب خائف مستعد للتوسع في سورية وإزمينيا وأوكرانيا... سنرى مأكبة حربية مستعدة للتوسع وتوسيع المساحة من أجل تحقيق «المشروع العثماني الجديد». أما القضية الكردية، فهي المشكلة الثابتة التي يجب على أردوغان تسويتها في المستقبل القريب. وسيكون عليه فن فكرة استقلال كردستان، التي برزت وتطورت بسرعة حاليا نتيجة ضعف الحكم في العراق وسورية ما،

أردوغان في زيارة إلى ألمانيا

أردوغان في زيارة إلى ألمانيا

تركيا والغرب... معاربة «داعش» لا تعني التضحية بالديمقراطية

على أن عضوية الناتو تتطلب الالتزام بالديمقراطية، ومن أن الجانب التركي يرى بأن استمرار عضويته في الناتو يتخلّف من واشنطن بأن تضع شرط الديمقراطية جانبا. وطالما أنّ أنقرة ما زالت عضوا ملتزما في الناتو في هذا الجزء الحيوي من العالم، فإن هذا يكفيها كدليل على وفائها بأحد أهمّ الالتزامات المترتبة عليها إرائته.

ويكون من الضروري الانتباه إلى أن التاريخ ليس قضاء وقدرًا، وما زال هناك الكثير من الأمل في أن تتخذ حكومة الولايات المتحدة موقفا أكثر تشددا للدفاع عن الديمقراطية التركية في المستقبل. ولقد كان تصريح كيري حول الديمقراطية والناتو مشجعا بكل تأكيد على رغم الشكوك التاريخية التي تعترضه. ولقد انتهى الاتحاد السوفياتي بالطبع، ألا أن الولايات المتحدة ما زالت تعتمد على تركيا وقاعدة إنجريك التي تقع على أرضها في حربها ضد تنظيم «داعش» الإرهابي. وهذا ما يجعل من الصعب على الولايات المتحدة انتقاد السلوك غير الديمقراطي لأردوغان قبل محاولة الانقلاب وبعد فشلها، طالما بقي تهديد «داعش» قائما.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن: ما الذي يتحتم على واشنطن فعله لو أنّ أردوغان واصل سياسة القبضة الحديدية في التعامل مع خصومه ومعارضيه الحقيقيين والافتراضيين، وهو الأمر الذي يتوقعه معظم المراقبين.

تتمن الخطوة الأولى بالانتعاش في أنّ أيّ مكاسب يمكن تحقيقها في الحرب ضدّ «داعش» سوف تكون ظرفية وقصيرة المدى أو تكتيكية في أفضل الأحوال، إذا أتت على حساب الاستقرار بعيد المدى لتركيا. ومن خلال سنوات التفجيرات التي تنبأها تنظيم «داعش» في السنوات القليلة الماضية، كان يبدو في زعزعة استقرار تركيا لاعتقاده بأن ذلك سوف يحقق له حرية العمل والتخريب بشكل أوسع في المنطقة. وكلما عزم أردوغان من انتهاج سياسته العدائية ضد خصومه، زاد المجتمع التركي تجرؤًا وانقسامًا، وكلما عززت فرص تنظيم «داعش» للتغلغل واكتساب المزيد من الملامذات الأمتة.

ويمكن التأكيد الآن على أنّ توتر العلاقات بين البلدين مرشح للتصعيد خلال الأشهر القليلة المقبلة، خصوصا إزاء طلب أنقرة من الولايات المتحدة تسليمها فتح الله غولن المقيم في بنسلفانيا، والذي تعتبره الفعّل الملقب بالإنقلاب، إلا أنّ تركيا ستبقى عاجزة عن تلبية عضو في الناتو. ولقد فتح هذا التحالف دورا مهما في الحفاظ على الاستقرار العالمي، ولايزال يلعب هذا الدور. ويكون من الضروري الانتباه إلى أنّ ذلك يتخلّف عن الطرف أحيانا عن ممارسات الحكومات غير الديمقراطية أو التي تخالف روحية الرسالة التي قامت عليها مبادئ الحلف.

ترجمات 11

الترجمات



ساعد في انتقال فكرة الانضمام إلى اكراد تركيا. وفي هذا الصدد، فإن أردوغان يغامر بهذا الشكل أو ذاك بأن يلقي المصير المأسوي لصدام حسين، الذي كان له الشرف في أن يكون في البداية حليفاً للولايات المتحدة، ويعدنّد عدوّها اللدود، والذي تعرف أيضاً بما يسمى «المسألة الكردية.

وأخيرا، المشكلة الخالفة التي يواجهها أردوغان هي خلق الظروف لإنشاء اتحاد إقليمي لا يلزمه بشيء، يضم البلدان التي يريداه في هذه المرحلة أن تبقى محايدة. روسيا وإيران وسورية.

هذا، ويشار إلى أنّ أردوغان يعتقد أنه ذكي وسياسي محنك ووريث العثمانيين والبيزنطيين، لذلك، يجب أن ننتظر منه قريبا أخبارا ومقترحات غير متوقعة. ولكن الأمر الوحيد الذي سيبقي ثابتا، أنه سيستمر في تصفية خصومه في كل مكان كلما كان ذلك ممكنا.

أردوغان في زيارة إلى ألمانيا

أردوغان في زيارة إلى ألمانيا

أردوغان في زيارة إلى ألمانيا

أردوغان في زيارة إلى ألمانيا

«نيزافيسيمايا غازيتا»: أردوغان يسرّخ إنكاريه

تطرّقت صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» الروسية إلى قرار الزعيم التركي حل الحرس الرئاسي، مشيرة إلى نيّته تغيير بنية الجيش وتقليص صلاحيات هيئة الأركان العامة.

وجاء في المقال: أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، يوم الجمعة 22 تموز الجاري، بعد فشل المحاولة الانقلابية، عن نيّته تغيير بنية الجيش. ومن جانبه، أعلن رئيس الوزراء التركي بن علي يلديريم في اليوم التالي عن حل الحرس الرئاسي، وعن تقليص صلاحيات هيئة الأركان العامة. وقال: من الآن فصاعداً، لن يكون رئيس هيئة الأركان شخصية مستقلة، بل سيكون تابعاً لوزارة الدفاع. وأضاف أنه سوف يعلن لاحقا عن الإصلاحات الأخرى التي ستجرى في القوات المسلحة.

وغنّي عن القول أنّ قرار حل الحرس الرئاسي كان متوقعا؛ لأنّ 300 ضابط متأمّر من بين 2500 ضابط في الحرس الرئاسي، كانوا متأمّرين. وقد اعتقل منهم 283 قورا، وبحسب قول يلديريم، فإن عددا من ضباط الحرس كانوا ضمن مجموعة الضباط الذين استولوا على محطة تلفزيون «TRT» الحكومية التركية، وأجبروا المديعة على بث بيان في شأن إعلان الأحكام العرفية وحظر التحوّل في البلاد، وهذا يتّبع طلوعهم في المؤامرة.

والعبر هنا، أنّ الانتشارية في الإمبراطورية العثمانية، أي المسلّحين المعزّيين من السلطان والموالين له الذين كانوا مسؤولين عن حياته، لم يكن دورها إيجابيا دائما. فقد تمرّد أفراد الانتشارية خلال مراحل مختلفة من عمر الإمبراطورية وقتلوا السلاطين أو أطاحوهم.

ويبدو أنّ أردوغان الذي يريد إحياء عظمة البلاد، أخذ العبرة من الدروس التاريخية للإمبراطورية. لا سيما أنه في عام 2012، عندما كان يشغل منصب رئيس الحكومة ضبط حرس الانتشارية وهم يقومون بتخصّص شامل، ولم يعلن رسميا لمصلحة من وراء ذلك التخصّص. ولكن وسائل الإعلام تقرّض أن هذا التخصّص كان لمصلحة الاستخبارات «الإسرائيلية» والإمبريكية، التي لم تكن مرتاحة لفكّاح الطورانية الكبرى لدى رئيس الوزراء.

حينذاك استبدل أردوغان حرسه الشخصي به«انتشاريين» جدد، كانت مهمتهم الأساسية حماية بعدما أصبح رئيسا للبلاد. ولكن الحرس الشخصي خان رئيسه من جديد. إذًا، من سيحسم الرئيس أردوغان وغيره من المسؤولين القريبين إليه في الدولة ذلك رغم معرفو، ولكن، يبدو أنّ النهج الذي يذاه الرئيس التركي يباعده العسكر عن التدخل في السياسة سيستمر، خصوصا أن غالبية الجنرالات وضباط الجيش التركي، الذين درسوا في الولايات المتحدة، يعون من النخبه، وهم متأثرون بالقيم الغربية.

ومن الصعب الحديث عن رقابة المجتمع المدني على الإصلاحات، التي ستجرى في القوات المسلحة؛ حيث إنّ حملة التطهير الواسعة في الجيش والمؤسسات الحكومية، تشمل كل من يُشك بعلاقته بالحركة الانقلابية أو بالتعاطف معها. وقد بلغ عدد المعتقلين حتى الآن أكثر من 13 ألف شخص. لذلك يدور الحديث عن إنشاء هيئة جديدة لأمن مهمتها الحفاظ على استقرار النظام. بيد أن الغرب غير مرتاح من كل هذا. فيوم أمس نشرت صحيفة «إنديبنذنت» البريطانية مقالا تشير فيه إلى أنّ الأوضاع التركية الحالية تذكّر بالرأيج الثالث. فاتفاقية حقوق الإنسان ألغيت عمليا بحجة النضال من أجل الديمقراطية. ويجري بناء دولة بوليسية بدعم كامل من الشعب».

من جانبه، لا يوافق الخبير العسكري الجنرال يوري نيكيتاشيف على ذلك. فيحسب رأيه، إن أردوغان يعزّز سلطات رئيس الدولة في البلاد، ويضيف نيكيتاشيف أنّ التفجيرات الجارية في هياكل السلطة في تركيا، لن تؤثر سلبيا في العلاقات مع روسيا، وأنّ خطوات إصلاح بنية القوات المسلحة تنصب في مصلحة أنقرة. أما عن تقليص صلاحيات هيئة الأركان العامة، فيقول: حاليا يحل رئيس هيئة الأركان العامة في تركيا في المرتبة الرابعة بعد الرئيس ورئيس البرلمان ورئيس الحكومة. أي أنه ليس لوزير الدفاع أي سلطة عليه. لأنّ رئيس الأركان يخضع لرئيس الدولة مباشرة. لذلك اعتقد أنه يجب تغيير هذا الأمر.

أردوغان في زيارة إلى ألمانيا

أردوغان في زيارة إلى ألمانيا

أردوغان في زيارة إلى ألمانيا

«نيويورك تايمز»: «داعش» لن ينتهي باستعادة الموصل

نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية عن دبلوماسيين وقادة عسكريين أميركيين قولهم إن تنظيم «داعش» يعود الآن إلى أسلوبه الأول بحرب العصابات، في وقت تتلصق فيه مساحه الأثر التي يسيطر عليها في العراق وسورية، وإن التفجيرات الانتحارية الأخيرة له في بغداد، والتي أدت إلى مقتل حوالي 330 شخصا. تنذر بحرب دموية طويلة المدى.

وأضافت هذه المصادر لصحيفة إن مقالي تنظيم «داعش» يخلطون الآن بالسكان السُنّة بعد معارك الفلوجة والرمادي، ويقضون وقتهم في الاستعداد لتنفيذ هجمات جديدة في المستقبل. ويحذّر كثيرون من المسؤولين الأميركيين الكبار من أنه في وقت لا يظهر رئيس الوزراء حيدر العبادي توجهًا جادًا لإشراك السُنّة في السلطة وانصافهم، فإن أي نصر عسكري في الموصل لن يكون كافيا لإنهاء تمرّد دموي وطويل في العراق. وقال قائد القوات الأميركية في العراق الجنرال سين بي ماكفارلاند للصحيفة إن «داعش» يقضي العراق على التمرّد يجب عليه تنفيذ أجندة إصلاح سياسي واقتصادي.

ولفت الصحفية بان عودة تنظيم «داعش» لحرب العصابات. في الوقت الذي تنهك كل الولايات المتحدة وحلفاؤها في قتال التنظيم في سورية - سيسهل التحديّ الأوّل الذي يواجهه الرئيس الأميركي المقبل في كانون الثاني المقبل. وقالت «نيويورك تايمز» إن شبح تجنّد حرب العصابات في العراق يبعث في نفوس الأميركيين أشدّ الذكريات مرارة خلال السنوات الـ3. لوجود الأميركي هناك، حتى عندما كان عدد القوات الأميركية أكثر من مئة ألف جندي. وأشارت إلى أنّ الدبلوماسيين والقادة العسكريين الأميركيين يعبرون عن قلقهم من العزيم من التدهور لاستقرار العراق وللحملة الرامية للقضاء على تنظيم «داعش». وأشارت أيضا إلى أنّ وزير الدفاع الأميركي أشتون كارتر صرح - خلال زيارته الأخيرة للعراق - بأن إبعاد تنظيم «داعش» من المراكز القيادية مثل الموصل لن يهنيّ لاستقرار البلاد، وأن مسلحي التنظيم سيلجأون إلى إرهاب المواطنين.

ونقلت عن القائد الأعلى للقوات الأميركية السابق في العراق الجنرال ديفيد بترابويس قوله إن تنظيم «داعش» عندما ينهزم في الموصل وغيرها سيستمرّ خلياها في تنفيذ هجمات دامية مثل تلك التي وقعت في بغداد مؤخرا.

واستشهدت الصحيفة بتصريحات كثيرة لقادة عسكريين أميركيين، مضيفة أنّ مسؤولين عراقيين كثيرين يتصفّحون مع ما يقوله الأميركيون حول تعقيدات الحرب ضدّ تنظيم «داعش».

التكريم

كتب نيك دانغفورت في «واشنطن بوست» الأميركية: عندما فوجئ السياسيون الأميركيون بمحاولة الانقلاب التي هزّت تركيا نهاية الأسبوع الماضي، سارعوا إلى التعبير عن رفضهم الأساليب غير الديمقراطية التي يتبناها الانقلابيون. وعندما سُئل جون كيري في ساعة متأخرة من ليل الجمعة الماضي عن محاولة الانقلاب لحظة اكتشاف أمرها، أعرب من خلال تصريح غامض عن دعمه «الاستقرار والهدوء والاستمرارية» في تركيا. وبعد ذلك بقليل، وقيل أنّ بضع الموقف ويتم التعرّف في المنتصر في هذه المحاولة، أصدر أوباما بيانا واضح اللمجة ناشد من خلاله كل الأطراف بدعم «الحكومة المنتخبة بطريقة شرعية في تركيا». وعندما اتضح فشل الانقلاب يوم الاثنين، ذهب جون كيري إلى ما هو أبعد مما ورد في تصريحه السابق حين حذر الرئيس أردوغان من أنّ الحملة التي يشنها ضدّ الانقلابيين قد تشكل بحدّ ذاتها خطرا على النهج الديمقراطي الذي تلتزم به تركيا. ولفت انتباه نظيره التركي إلى أنّ «حلف الناتو يشدّد على ضرورة احترام الديمقراطية».

ويمكن القول إن ردّ فعل أوباما كان حازما ومتقنا، فيما كانت ملاحظات كيري حول موقف الناتو أكثر قوة مما توقعه معظم المراقبين. إلا أنّ من الممتثل أن تكون ردود الفعل الأميركية القليلة أكثر ميلا للسهولة مما ورد في التصريحات السابقة. ولو ألقينا نظرة على علاقة الولايات المتحدة بتركيا خلال نصف القرن الماضي، فسوف يتضح لنا بأن الديمقراطية بعد ذاتها لم تكن تشكل شرطا لازما لعضوية الناتو. وكانّا ما كان الكلام الذي قاله أوباما ليلة الجمعة، فإن التاريخ يخبرنا بأن واشنطن كانت تعفر في كل مرة على الطريقة المناسبة للتعامل مع المنتصر الذي قد سيطر في أنقرة. ولكن، ومع بقاء أردوغان (المنتقم) في السلطة، فإن حلول فترة مضطربة في العلاقات الأميركية - التركية أصبح أمرا مؤكدا. إلا أنّ التاريخ يقدم للرئيس التركي القليل من دواعي التوثوق من أنّ تتخذ واشنطن موقفا حاسما من مسألة السلوك الديمقراطي طالما إن المصالح الأميركية في المنطقة كانت ولا تزال تعتمد على تعاون تركيا معها.

وتعود بداية التحالف الأميركي مع تركيا إلى الفترة التي أعقبت نهاية الحرب العالمية الثانية مباشرة، عندما شرعت واشنطن بزيادة القوة العسكرية لتركيا ودعمها اقتصاديا بحيث تصبح خطا دفاعيا مقدما ضدّ الغزو السوفياتي. وفي ذلك الوقت، لم تكن تركيا دولة ديمقراطية، ولكن رجال السياسة في أميركا كانوا قلقين كثيرا من هذه الحقيقة طالما بقي الرئيس التركي «رجلا قويا ومن النوع الآخر انحرفا نحو الشيوعية وتأييدها للولايات المتحدة». ويبدو أنّ هذا الموقف كان كافيا بالنسبة إلى واشنطن لاختلاق الأعداء لأخطائها. وبات حقا في الاحتفاظ بعضوية